

ساعة الضحك
محمد الحافظ

مناظرة
شعرية



المناظرة الشعرية

حواء النصف

اكرم ابو سمرة محمد الجهاين

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٩٨٠ م

رسم الغلاف بريشة الفنان الشاعر أكرم أبو سمرة .

المطبعة الاقتصادية

تلفون ٢٣٢٧٨

اهداء

اهداء رقم ١

إلى س. ر. خ. ... سيدتي :
بعد أنْ نجحتْ فكرتكِ ، وتحققتْ ، لكِ خالص
احترامي وتقديري .

أكرم

اهداء رقم ٢

إلى كلِّ فتاةٍ كَحَلَّتْ عَيْنُهَا بِرَأْبِ الْوَطَنِ ،
محمد

اهداء رقم ٣

إلى كلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي نَشْرِ ، وطباعةِ الديوانِ ، وأولَّهم
نادي الكرك .

الشاعران

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

البحر المؤدي إلى

قضايا الطفولة في قرية واحدة ، لكنّ نكسة العار
فرّقتنا حتى كبرنا بعيداً عن تراب الوطن ، وكان اللقاء
في الجامعة الاردنية ، حين خرج أكرم في صباح شتائي
قارص ، وألقى أبياتاً من الشعر على مجموعة من الطلبة .
وكان محمد وجهاً جديداً في عيني أكرم . وكذلك الحال
بالنسبة لمحمد . وكانت الأبيات السمرية هجوماً ناقماً
استهدف المرأة ، مما أثار قريحة محمد ، فرد بأبيات
جهالينية مرتجلاً مدافعاً عن المرأة ، بشعرٍ على نفس البحر
والقافية والروي ، وكان الفتيل الذي فجرَ هذه المناظرة
التي تقف باكية على أطلال الفرزدق وجريبر .

ويتعرف كلٌ منا على الآخر ، وترجع أيام
الطفولة ولكنّ الفرق شاسعٌ فلا وقت للهو
أو لعب وإذا بالمناظرة تكبرُ وتكبر وكلما زاد بيّت
توغل جذرُ آخر في عمق المجتمع العربي . ليحيي تراثاً

طَوَّته السنون وبيعتَ مستقبلاً يقرب الحاضر بجميع
أشكاله ومؤثراته في شتى المجالات الحياتية .

أما الديوان فهو خطوة قد تكون مبكرة لكنّ الحاح
من عرفوا المناظرة في الجامعة وخارجها - على نشرها دفعنا
إلى نشر الديوان ، وللأسف لم نتلق أيّ دعمٍ أو مساعدةٍ
سواء من عمادة شؤون الطلبة في الجامعة الأردنية ، أو
من التلفزيون الذي أنلج صدورنا بوعده لم يتحقق .

وصدق القائل :

صحبكمُ عامين في حال غُرْبتي

أرجي نداكم والحنون فنونُ

فما نلتُ منكمُ نائلاً غير أني

تعلمت ذلَّ الفقر كيف يكونُ

إننا ننشر ديواننا الأول لكي يصل إلى القلوب التي
تعشق الشعر وتذوقه كما يقوله الشاعر دون تكلف ،
لذا فنحن نتقبل النقد الموضوعي بكلِّ صدر رحب
ونحن مستعدون لإجابة كل نقد يوجه إلينا . ولكن

هناك نصيحة نوجهها لمنّ تطفئ المظاهر « قبل أن
تتقد ... تفحص تعمق » وخذ بعين الاعتبار ظروف
الشعر في الوقت الحاضر وظروفنا كطلاب ... »

وبكل تواضع نعتذر عن أي بيت فيه خروج عن
الواقع من فخر أو هجاء أو غزل أو مديح . فنحن ننشر
المناظرة كما ألفت إرتجالاً ونظماً بكل صدق كي لا تفقد
حيويتها وإثارتها

أخيراً نرجو من الله عز وجل أن ننال كلمة إعجاب
صادقة ، ودعوة بالنجاح وعذراً لتسرّعنا
أو لجرأتنا وإننا لعائدون لكل ماض دفين ، وكل تراث
سجين إننا لعائدون

الشاعران

رأي في حواء النصف

أكرم أبو ممره

حواء إني لست أدري ما العمل
كيف الحياة « وأنت فيها » 'تُحْتَمَلُ'؟

فلقد 'وُجِدَتْ' لكي تكوني فتنة
جرحاً يقود إلى الردى لا يندمل

وببحر طيشك تبخرين تسافرين
وتسقين الحمق في أم الرأل (١)

دمع كذوب تملكين وطالما
شهدت به تلك المآقي والمقل

دمع سوافك تملكين على المدي
ليس السلاح وحق ربك بل حيل

(١) أم الرال : النعامة

إني وسمتك أنت غيظلة الدني
ومِنَ المثالب تحفلين بما ثَقُلُ (١)

تأ لطبعك سيئة مِن أصله
لا فرق عندك بين ذم أو غزل

ما أنت إلا شبه ضلعٍ قاصر
لا خيرَ فيه فقد تعمد بالزلزل

لو أن قتلَك في الحياة شريعة
قاله إني كنتُ أول من قَتَلَ

ولأمعن القتلَ فيك بصارم
قطاع هام ليس يرحم منْ وآل (٢)

(١) غيظلة : ظلمة الليل الشديدة .

(٢) وآل : حرب عوفاً .

عَدَرَ الزَّمانُ إِذا أَناكِ عَرَامُـهُ
مَخْطَأُ عَلَيْكَ فَمِنْ عَيْبِكَ قَدْ ثَمَلُ (١)

فِي الجاهلية أَنْتِ عَيْشٌ ذَلِيلَةٌ
وَالْيَوْمَ شَارَكْتَ الرِّجالَ فِي العَمَلِ

وَمَرَامُ حَوْأُ أَنْ تَساوِيها الرِّجاءُ
لُ وَهَلْه تالَهْ أَبْعَدُ مِنْ زُحَلُ

عَيْسَى وَمُوسَى ثُمَّ كانَ عَمْدُ
كَافُوا رِجالاً عِنْدَ رَبِّهِمْ رُسُلُ

أَهْدِي قَرِيبِي لِلنَّاءِ الناقِصا
تِ المَاضِياتِ إِلى السُّقُوطِ بَلا نَحْجَلُ

فَلتُفْهِمِي إِن هَجَوْتَ لَأُنْـي
سَأَقُولُ فِيكِ الْيَوْمَ قَوْلًا لَمْ يُقَلْ

(١) عرامه : الحدة والكثرة والبطش .

ان الهجاء لديك حطّ و حاله
والمدح عنك نأى وهاجر وارتحل

ان كنت سائلني بحرّاً لا تسأل
جوقاء مثل العطل فائضة الهبل

يا صاحبي الجنس فيها آفة
مرض يعل قهّل يضر إذا رحّل

يا صاحبي وحاذرا من شرها
وتذكرا حواء بارعة الحيل

وسيلها صعب وشوك دربهها
لا تسلكا دربا عواقبه الفشل

فكن تصمر خذها بجمالها
وفؤادها يخوي الضغينة والعذل

كالحسن يطفو فوق بحر غبائها
أمر وحق الله مضربه المثل

حَمَلُ الزَّمانُ مِثالاً بِوجودها
والدمر قارب ان يَمِيلَ بِما حَمَلُ (١)

ثَأْيُ النِّساءِ حَوَى التَّلبِيا والسَّني
والافن فيها والحيثُ قد اكْتَمَلُ (٢)

يا صاحِبِي حواءَ بنتَ زمانِنا
غِيْماءَ نَكْرَفْنا وتَقْطِنا غِيْبِلُ (٣)

ما زادُ حَوًّا في الحِياةِ سِوى الهوى
والعِيشِ في حمرِ اللَّيلِ والقُبُلِ

حواءَ يا من قد نَسِيتَ من التي
أَغْرَتُ نِيلاً ثمَّ بَءَتْ بالفِشلِ

(١) المِثالُ : هَكَمِ المِثاقُ وهي الصِّفاتُ القِيَرُ حَمِيْدَةٌ .

(٢) الثَّأْيُ : اَلْحَبْثُ وَالنِّسَاءُ : اَلْاَفْنُ : نَقْصانُ العَمَلِ وَضَعْلُهُ .

(٣) غِيْلُ جَمْعُ لَهْلَةٍ وَهُوَ القَتْلُ عَلَ غَفْلَةٍ .

سَيَظَلُّ دَائِي أَنْ أَقْصِ جُذُورَهَا

لَا عَاشٍ مِنْ عَاشِ الْحَيَاةِ بِإِلَا عَمَلٌ

مِمَّ زَعَافٌ وَالصَّفَاتُ نَوَاقِصٌ

ثَارَةٌ مَهْدَارَةٌ وَبِهَا وَهْلٌ

نَبْعُ الْأَسَى بَلْ مَهْدٌ كُلُّ تَعَامَةٍ

بِوُجُودِهَا يَسْرِي الْجَدَامُ وَيَسْتَقِيلُ

هِيَ مَنْ أَحَلَّتْ مَرَّهَا أَوْ بَاشَهَا

لِلنَّكَسِ مِنْهُمْ سَفَلِسٌ وَبِلَا خَجَلٍ

وَمَقَامُهَا فِي الْأَرْضِ عِنْدِي دَائِمًا

(مثل القُرَادَةِ تَعْتَلِي إِسْتِ الْجَمَلِ) (١)

آمَنْتُ فِيمَا قُلْتُهُ فِي ذِمَّتِهَا

إِيمَانٌ قَلْبِي بِالْكِتَابِ وَمَا نَزَلَ

(١) عجز آيت للأعطل الكبير .

تالله إني لو قصدتُ هجاءها

لَوَضَعْتُ دِرْعِي فِي الْحَيُوبِ بِلا كَلَلٍ* (١)

لي لَهْدَمٌ* بِنَمِي سَلِيطٌ صَارُمٌ

فَإِنْ اتَّصِفَتْهُ كَانَ صَعْباً إِنْ وَصَلَ* (٢)

ولقد هجوتُ ولسْتُ أدري كيف أهجو

إِنْ فِي حَوَاءِ نَبْعٍ لِلْعِلَلِ*

هي كَالْفُرْيَةِ فِي الْمَسِيرِ عَيْدَةٌ*

من غير سوطك لَنْ تَطِيعَ وَتَمَثِّلَ* (٣)

فَإِذَا مَلَكْتَ زَمَامَهَا لَوْ لَحْظَةً

فَأَقْتُلْ* وَنَكِلْ* بِالْمَهْدِ وَالْأَمَلِ* (٤)

(١) دمل : شاعر عباسي مطبوع مفلح، وكان هجاء غيث اللان لم
يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم وكان من
مشاهير الشيعة .

(٢) الهمد : اللان .

(٣) الفرية : الاتانة .

(٤) الاسل : الرماح .

إذا الرجال تشاوروا وتعاهدوا

حواه دوماً لا يكون لها ثقل

يا من هدرت سنين عمرك في الهوى

ضاعت سنينك في البكاء على الطلل

من قال فيها غير ذلك منافق

ومكابر بل فيه من من خبل

قد حلّ رجمه قارجموه لأنه

خائن الرجولة حين قال لها أجمل

أنا لا أحبّد قتله برصاصي

فالرجم كان لكي يموت على مهل

جاء الزمان يسب يلعن سائلاً

لا تسألوني في الزمان وما سأل

حققد الزمان يكون ناراً أضرمت
والحققد صعب إن تأجج واشتعل

لو أن شعباً قد عرّته مصيبة
بوجودها يا صاحبي عظم الجلل

أو قال ربي أن نسيك نسيوة
تعبت لائماً في حياي أو قبل



حواء الكل

- محمد الجلهالين -

يا شاعراً أذرت به عقد الفلّ

في شعرك الهمجى ركن من خلل

من غيرها حواء ما نعت لنا

دنيا فكيف اليوم تهجوها الجمل ؟

أتيت أنك ما ولدت بغيرها

أم أن فكرك جاحد ما قد حصل ؟

يا من نيت حليب أمك مرة

أولم تكن في رحمها لا تحتمل ؟

تكلتك أمك أين تسعة أشهر

أين الرضاعة ؟ أين آلام الحبّل

لَوْ أَنَّ قَلْبَ الْأُمِّ مِنْ حَجَرٍ لَدَى
جَبَلٍ لَكُنْتُ مَقْدَسًا ذَاكَ الْجَبَلُ

لَوْ أَنَّ أُمِّي قَدْ شَكَتُ مِنْ شَوْكَةٍ
لَقَدَيْتُهَا بِسَعَادَتِي فَوْقَ الْأَجَلِ

يَا مَنْ رَضِيتُمْ بِالْهَجَاءِ لِمَرْيَمَ
لَخَدِيجَةٍ وَلَأَمْكُمُ أَيْنَ الْخَجَلِ ١٢

إِنِّي أَقْدَرُ لِلنِّسَاءِ مَوَاقِفًا
مَشْهُودَةً التَّارِيخِ مُدَّةً وَجِدَّةً الْأَزَلِ

كَانَتْ جَمِيلَةً حُرَّةً عَرَبِيَّةً
أَعْطَتْ فَرَنَسًا عِبْرَةً لَنَّا تَنْدَمِيلِ (١)

سَقَطَتْ دَلَالُ الْمَغْرِبِي شَهِيدَةً
فِي قَلْبِ تَلٍّ أَيْبٍ عَاصِمَةِ الْجُعَلِ (٢)

(١) جميلة بوحيرد : مناضلة الثورة الجزائرية .

(٢) دلال المغربي : مناضلة فلسطينية ، الجعل : دويبة تأوى في التجاسات

صَنَعْتُ هُنَالِكَ أَلْفَ أَلْفٍ بِطَوْلَةٍ

وَمَفَّتْ مَعَ الشَّهَادَةِ كَيْ تَلْقَى الْأُولَى

وَالدَّمَعُ مِنْ مَقَلِّ النَّسَاءِ مُنْزَلٌ

وَيُقْبَلُ الْأَعْدَاؤُ تَفْنِيدَ الرُّسُلِ

وَمَدَامُ الْخُسَاءِ تَبَتْ حَجَنِي

وَبَكَاءُ أُمِّ خَلْفِ إِبْنِ قَدْرٍ رَحَلٌ

وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الرِّجَالِ لِحِكْمَةٍ

قَالُوا وَأَنْتَ نَتِيحُهُ فِي لُحْجِ الْخَطَلِ (١)

إِنْ كَانَ عَيْبِي هَادِيًا وَمُبْشِرًا

فَوَرَاءَهُ الْعَذَاءُ شَمْسٌ لَمْ تَزَلْ

أَبْقِلُ مِنْ شَأْنِ الرِّجُولَةِ يَا فَنِي

حُبُّ الْجَمَالِ وَلَهُمُ أَلْفُ الْقُبُلِ ١٩

(١) خطلي : اضطراب وتضطرب .

ليس الرجال بطولِ شاربهمُ سَمَوًا
وَيُمَيِّزُ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ بِمَا فَعَلَ

أَيْنَ الرِّجُولَةُ ؟ ١ ان هجوت كواعباً
وَجَنَاتُهُنَّ كَمَا الْأَشْعَةُ فِي الطِّفْلِ (١)

نَظَرَاتُهُنَّ طَيِّبَةٌ كَقَمِيصِ يَوْسُفَ
فِي عَيُونِ أَبِيهِ يَوْمَ بِهِ اشْتَمَلَ

أَمَّا كَلَاكِلُهُنَّ فَتَهَيَّ بِهَيْئَةٍ
فِيهِنَّ قَدِ مَكَنَ الْحَمَامُ مَعَ الْحَجَلِ (٢)

وَتُغَوِّرُهُنَّ مِنَ الرِّضَابِ تَطْيَبَتُ
فَكَأَنَّمَا ذَلِكَ النَّطِيبُ مِنْ نَفْسِ (٣)

(١) الطفل : وقت غروب الشمس الكواعب : جمع كاعب وهي الفتاة التي لا تهدأ .

(٢) كلاكل : جمع كلاكل وهو الصلور .

(٣) الرضاب : الرين ، النفل : نبات طيب الريح .

وَشِقَاقُهُنَّ نَدِيَّةٌ جَذَابِيَّةٌ
 وَيُزِينُهَا اللَّعْسُ الْمَحِبُّ كَالْحُلَلِ (١)
 وَخَدُودُهُنَّ مِنْ الْحَيَاءِ نَجْوَالَةٌ
 عَمْرَةٌ كُلَّهَيْبِ جَمْرِ مُشْتَعِلِ
 حَوَاءٍ لَيْتَ قَصَائِدِي تَسْرِعُ عَمْرَةً
 حَتَّى أَمِيزُ بَيْنَ فِرْعَاقِ وَالْبَيْلِ (٢)
 حَوَاءُ كَالْأَمَلِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي
 أَمَلٌ إِذَا رَاعَيْتَهُ أَقْصَى الْأَجَلِ
 وَرُضَائِبُهَا حَلَوٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ
 فَلَسَوْفَ يَنْبَعُ مِنْ حَلَاوَتِهِ الْعَمَلُ
 تَهِمَّتْ بَقْنٌ دَهَائِبُهَا وَخَدَاعُهَا
 لَكِنِّي بَرَأْتُهَا رَغْمَ الْحَيْلِ

(١) اللعس : سواد مستحسن في الشفة .

(٢) الفرع : الشعر .

وَإِذَا رَمَتْ بِسَهَامِهَا مَتَكِبَرًا
كَانَتْ لَهُ كَالشَّمْسِ فِي عَيْنِي زُحَلٌ

عَمِلَ النَّبَاءُ ضَرُورَةً حَتْمِيَّةً
وَأَنَا أَقْدَسُ مِنْ تَعِيشٍ مِنْ الْعَمَلِ

وَأَنَا أَبْجَلُ مِنْ تَسَاعُدِ زَوْجَتِهَا
بِرَغِيفِ خَبَرٍ أَوْ بِرَأْسٍ مِنْ بَصَلِ

يَا أَيُّهَا الْمَخْبُولُ كَيْفَ هَجَوْتَهَا
وَرَضِيتَ لِلْأَسْمَاعِ أَنْ تَهْوِيَ الْعَذَلُ (١)

يَا هَاجِيًا حَوَاءَ لَيْتَكَ عَاقِلٌ
فَالْحَكْمُ دُونَ الْعَقْلِ ضَرْبٌ مِنْ هَبَلِ

أَرْنِي لِحَالِكَ وَالرِّثَاءَ مَكْرَامُ
فَلَعَلَّ عَقْلَكَ يَسْتَفِيقُ مِنَ الزُّلْمِ

(١) العَذَلُ : التَّوَمُّ .

يا ربُّ هذا بعضُ طَـقْلِ أَحْمَرٍ — قـ
فالعفو إنْ كَفَرَ الصَّيُّ من التَّيْلِ (١)

يا خائباً في الحبِّ يا مُتَخَلِّفاً
في الفكرِ يا مُتَّصِناً بِكُفْيِ دَجَلٍ

اكتُفِ قَنَاعَكَ فالقَنَاعُ مَرْقَمٌ
وافحصْ عيونَكَ فهي تشكو من حَوَلٍ

ويريد شعري أن يقولَ تَكْهِنُ
ويَصْرُ أَفْكَ سَوْفَ تَكْتُبُ في الغَزَلِ

وأراك مفتوناً بها حتى إذا
أُنْكَرْتَ ما في القلبِ تَفْضَحُكَ المَقْلُ

يا صاحبي إنْ كَانَ حَبْكُ فاشِلاً
فالْحُبُّ يَحْوِي في شريعته القَشْلُ

(١) التَّيْلُ : الذَّائِبُ بِالْب .

مُتَعَدَّةُ الْأَفْكَارِ مَهْلًا يَا أَخِي
فَأَصَابِعُ الْكَفْبِرِ لَيْسَتْ كَالْأَسَلِ (١)

إِنَّ الَّذِي يَبْغِي الْهَجَاءَ لِيَعْتَلِي
لَا بَدْءَ يَفْرُقُ فِي بَحَارِ مِينَ وَحَلْ

إِنِّي وَمِنْ أَعْلَى النُّجُومِ عَنِ الثَّرَى
لَأُصَفِّرَنَّ الْمِرَّةَ إِنْ فَقَدَ الْخَجَلَ

حَوَاءَ لَا تَغْضَيَّ مِنْ مِثْلِهِ
فَالشَّمْسُ شَارِقَةٌ وَلَوْ كَثُرَ الْجَدَلُ

حَوَاءَ لَا تَتَأَثَّرِي لِهَجَائِهِ
فَقَصَائِدِي مِنْ غَيْرِ وَحْيِكَ لَمْ تُقَلْ

مَا كَانَ نَظْمُ الشَّعْرِ لَوْلَا نَظْرَةٌ
جَادَتْ بِهَا حُسْنَاءُ وَالْيَدْرُ اكْتَمَلَتْ

(١) الأسَل : الرماح .

حواء معذرة " إذا رمت الهوى
 فالقلب مني جمرة " تهوى البكل
 عيناك في كل اللغات عليمـة
 وأنا بلا لغة سوى لغة المقل
 يا دهر مهلا ان من عشق الردى
 لا بد يوماً سوف يحيه الأمل
 إن أنت واصلت الهجاء فريشتي
 ستجود شعراً محكماً يأبى الكسل
 قد قلت أنك لست تدري ما العمل
 أسرع فإن الانتحار هو العمل



« عكس الزمان »

- الحكرم -

يا مَنْ دعوتَ إلى الفساد مقررًا
أنَّ النساءَ لهنَّ حقٌّ في العملِ

هذي وربك جُنْحَةٌ وجريمةٌ
يدعو إليها مَنْ عَن الدينِ انفصلُ

أُثِّبَتْ أَنْ خروجهنَّ لمُهْنَةٍ
فيه اختلاطٌ واحتكاكٌ بالرجُلِ

وبذا تُشيعُ حقارةً وتصدعُ
ومفاسدًا في كلِّ بيتٍ بل خللُ

عُكِّسَ الزمانُ ولو علمتَ بأنَّه
لو لَمْ تَكُنْ حواءُ فينا لا عتَدَلُ

حواءُ من كانتْ ملاكًا طاهرًا
صارتْ لدى اليومِ نعلًا يُنْتَعَلُ

وبناتنا كدلال أو كجملية
فعلى الأصابع إن عددت بلا كلل

أما خديجة يا صديق فانهـا
زوج الرسول ولا تقارن بالجعل (١)

مل عن بنات الجامعات الصيف
ان الصيف ينطق دون زيف لو سُئِلَ

وسل النوادي والمراقص انهـن
بهن دوماً يعتمرن بلا خجل

هذي تكشف صدرها هذي تكشف
فأظهرها سيقانها حتى الكفل

أخرى ترى فستانها الشفاف يكـ
شيف لحمها كي ترتوي عين الرجل

(١) جعل : حشرة صغيرة تأوى الى النجاسات .

أُخْرَى تَرَاهَا لَطَخَتْ وَجْهَهَا لَهَا
بِتَمْكِيجٍ فَيَدَّتْ بِحَسَنِ مُبْتَدَلٍ

أُخْرَى ارْتَدَّتْ تَنُورَةً عَشْرِينَ سَنِينَ
(لَا) وَاللَّهِ بَلْ كَانَتْ أَقْلُ

أُخْرَى ارْتَدَّتْ شَيْئاً غَرِيباً كَالشَّوَا
لِ فَهَلْ لِبَاساً ذَاكَ أَمْ هَبْلًا وَهَلْ !؟

وَقُوقَ هَذَا فِي الْجُلُوسِ تَرَى لَهَا
رِجْلًا تَلْفُ بِلَا حَيَاءٍ فَوْقَ رِجْلِ

مَوْضَاتُ حَمَقٍ كُلِّ يَوْمٍ صَرَعَةٌ
وَعَلَى انْحِدَارِ بَنَاتِ حَوَاءٍ تَدُلُّ

وَاللَّهُ عَارٌ أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا
سُمُّ الْأَفَاعِي يَا صَدِيقِي بَشَقِيقُ

مَاذَا سَتَصْنَعُ أَنْ ظَفَرْتَ بِقَبْلَةٍ
أَتَعِيدُ لِلْأَقْصَى الْكَرَامَةَ يَا بَطْلُ

ان الذي للفسق جند شعـره
عندي جهول بل واجهل من جهل

هو ذا الذي مدح النساء وانـه
عندي لدي بمذهبي ثلثا رجل



« الملك الخالد »

- محمد -

لو كان في عمل النساء جريمة
لأبى النبي على الممرضة العمل

والاختلاط الاحتكاك مستم
بحصوله في العلم في شتى السبل

ان الشريفة لا يضير عفافها
شره الذئاب ولا مخادعة الفيل

ما من فتاة حرة وأصيلة
إلا ونزهها العفاف عن الزلل

أنا لا أهدم إن نقدت منازلا
لكنني بالنقد أصلح ما نفيل (١)

(١) نفل : فد .

والله لو تخلي الزمان للحظرة
من جنس حواء لاستبد به الملل

ان الزمان بغير حواء أعصّل
وبها استقام فكيف تزعم أن تميل ؟ (١)

حواء لا زالت ملاكاً طاهرًا
وعلى مدى الأيام شامخه القلّل (٢)

شوساء قد أسر العيون شموخها
فكأنما هي أجدل سمل المقل (٣)

ما دام رحم القدس يحمل شعبنا
فلسوف بولّد كل مواود بطل

(١) أصل : أعوج .

(٢) القلّل : القسم المرتفعة .

(٣) شوساء : رافعة الرأس ، أجدل : هو الصقر ، سمل : فقأ ، المقل : العيون .

في بيت لحم جنازة قد شيعت
لشهادة مغدورة فمن انفعَل (١)

محرُ' الانوثة شدتي فشددتني
برجولي فإذا به لي يمتثل

نحنُ الرجالُ ضراغمُ في بأسنا
ومني نحب فنحنُ أودعُ من حمل

أهدي إلى أحلى العيون قصائدي
فحرُوفهنُ كإمدٍ به يُكتحل (١)

أنظرُ اليهم عند دار خلاعة
بتجمعون كأنهم جيشُ قفل (٢)

إني لقيتُ على الشباب لأنهم
فُتِنُوا بأفلامِ الخلاعة والدجل

أما التي كَشَفَتْ مفاتيحَ جسمها
فأسأل أباه يا صديقُ عن الحجل

(١) الإمد : التحل

(٢) قفل : رجع

وامسأل أساتذة المواد من الذي
يعطي العلامة التي تعطي القُبَلُ

مَبْعُ وتُعْمَلُ العلامة عِنْدَهُ
وُضِعَتْ لَهَا وأنا الذي عنها حَمَلُ (١)



(١) وأنا الذي عنها حمل : أي أنا من حملت المادة بدلا عنها وأنا
أحق منها بالعلامة تلك .

« صدر الزمان »

- اکرم ابو سره -

يا مَنْ لأجلكَ سالَ السمُ من قلبي
يا مَرْتَعِ الإفْرِ يا طَفْناً من السقمِ

إنَّ النساءَ بلا عهدٍ فكُنْ حذراً
كُنْ لا تَعْصُ غداً كَفَيْكَ مِنْ ندمِ

يا من بخلِّكَ نطافٌ به تجسُّ
تبقى بشعركَ سوقياً من العمَمِ (١)

إني لأمُتُ شخصاً ذلٌّ في غَزَلِ
فالذلُّ يصلحُ للنَّسوانِ والزُّلْمِ (٢)

يا من تدافعُ عن رقصاءِ فاجرةٍ
إني أعدك أعشىَ العقلِ في قيمي (٣)

(١) نطاف: الرجل المريب المثير للفساد ، العمم : عامة الناس .
(٢) الزلم : العيب . (٣) الرقصاء: الأفعى السامة المنقطة بالبياض
والسواد . الأعشى : الرجل الذي لا يرى في الليل .

هل ملنساء عرفت الله في زمن
فيه النساء تدرّ سوء كالدّيم (١)

الوقت ائمن من تضييعه عبثاً
في حب فاتنة والأهل في الحميم

صقر القوافي انا إن قدمنا صرّحت
أو إن رأيت شهيداً لف بالعلم

ذی القدس ترزخ في نير العدو فهل
من ضارب همم الأعداء متقيم

والأرض تصرخ والأقصى استغاث بنا
لكن عربك عند التهدي في صمم

إن اليهود رموا أهلي بمجزرة
فالعرب يوق مدار من قَم لِقَم

(١) ملنساء : من النساء ، الديم : المطر الدائم .

إنَّ الفقير بهم تبيك حالتهم
والغيد تغرق في مال وفي حشَم.

إنَّ الفقير إذا ناداهم .. طرثوا
والغيد تغرق في ليك في نَعَم.

سَلْ أَيْنَ روما أثينا أين فينسهُم
لا شيء دام فدى فينوس في طَم (١)

ان البيان قبلي كان تقدمة
في صفحة الدهر لي من سالف الامم

هاروت راح بنا في سحره مثلاً

لكن مرجعه في السحر قول فمسي (٢)

(١) فينوس : ربة الجمال عند الرومان القدماء .

طَم : الشيء في طَم أي لا أثر له .

(٢) هاروت : ملك اُشارت له سورة البقرة انزله الله وله قرين

آخر اسمه ماروت ليُعلم الناس السحر ابتلاء من الله للناس .

والله والله لن تأتي بمحممة
حتى تعود لشعر خطبه قلمي

صدر الزمان انا لا زلت سيده
والعجز مثلك والاردا فلتنم

عشت الحياة وفيها صفت قاعده
حواء احقر من شعر على قدمي

سجل لديك باني عن تزوجه
عمري اصوم لو ان الناس لم تصم

باب الفؤاد بوجه الغيد او صده
حتى يصد سهاماً او بهن رومي

عيش النساء على الاطلاق ارفضه
موت النساء مرام النفس بل حلمي

حب النساء بعيد عن مخيلتي
كره النساء مدار خالد بدمي

رمتُ النجوم وبالنسوان ما وصلتُ
رجلُ ابن آدمَ للاقمار والرجُوم (١)

يا من فؤادك رام الذل غافيةً
لكل حي على ذى الأرض ما يرم

من عاش مثلك في احضان فاتنة
في القاع يقى ولن يدنوا من القيم

رمز الدنائة من ماتوا اذا عشقوا
من علة الغيد لا من علة السقم

حواء صل حياة المرء تنهش
عند الزواج لا يلقاه من ضغم (٢)

شاب الشباب وشابت من مفاتها
رأس الزمان ومن أعلاه للثم (٣)

(١) الرجم : النجوم .

(٢) الصل : الحية ، الضغم : الغنى .

(٣) الثم : جمع له وهي الثمر يجاوز شحمه الاذن .

لا خير فيها وإنما حين نقتلها
نودي بليل . يعم الناس بالدمهم . (١)

بعض الشعوب إذا طالعت صفحتهم
حواء مثل سواد الليل مدلتهم . (٢)

يا مائق العقل يا أسباً به وذج
قافي فإن قرين السوء لا يلتم .

واقراً فإن حروف الغيد قد كتبت
دوماً بخط براع قاتم . اجم . (٣)

يا من اردت بها اصلاح حالتها
قف هل نيت فذات الضلع من عثم . (٤)

(١) الدم : المظلمه التي شاع في أهلها الجهل ونشا فيهم الظلم .

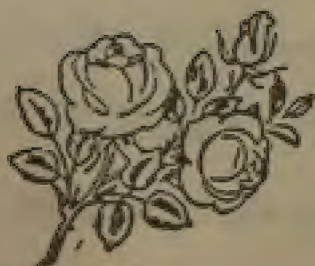
(٢) مدلتهم : يقال ليل مدلتهم : أي شديد الظلمه .

(٣) البراع : القلم . الاجم : الاسود والى سواد .

(٤) العثم : العظم المجبور على غير استواء .

مِعْجَةُ الطَّبْعِ فِي الْأَثَامِ سَائِمَةٌ
(١) تَرْعَى الضَّلَالَةَ مَذْكَاتٍ وَفِي نَهْمٍ

حَرًّا لَوْ أَنَّ نَبِيَّ الْخَلْقِ أَصْلَحَهَا
(٢) لَنْ يَسْتَطِيعَ سِوَى بِالصَّارِمِ الْخُلْدَمِ



(١) سَائِمَةٌ : رَائِعَةٌ .

(٢) الصَّارِمِ : السَّيْفُ ، الْخُلْدَمِ : مَرْبِيعُ الْقَطْعِ .

« وحيد الزمان »

- محمد الجاهلي -

يا مَنْ تَوَحَّمَ كالحبلى على كَلِمِي
يكفيكَ أَنْكَ مَنطُورٌ على الوَحَمِ

فأبشِرْ بِقَافِيَةِ تَسْعَى اليكَ كَمَا
سَعَتْ قَدِيمًا عصا موسى الى العُومِ (١)

قصيدة لم يقلها قائلٌ أبداً
فيها الشفاء لمن يشكو من السَّقمِ (٢)

راجعتُ كُلَّ حساباتي وارصدتُني
فكنت فيها بلا لِسَمٍ بلا رَقَمِ

عيبٌ عليك هجائي دونما سبٍ
لكنَّ مُتَحَدِّراً الأخلاقِ لا يُلَمِّمِ

(١) العوم : ضرب من الحيات .

(٢) السقم : المرض .

يا رابع الشعراء احذر منازلي
إن الجاهلين خنيد من القدم (١)

وللنساء عهد ليس ينكتهن
سوى التشكك في أحداق متهن

وما قدمت على عهد غدرت به
هو القضاء لما الداعي إلى الندم

ولت يا صاح نطافاً ولا طفلاً
فاحفظ لسانك إن أصبحت في حرمي

من يحب الذل للمحبوب تصغرة
هو الأتاني دون الناس والنسم (٢)

وذلة العشق أحلى من مكابرة
أمام أعين خلق الله كلهم

(١) الخنيد : هو أول الشعراء مربية يجمع مع جودة شعره رواية

الجيد من شعر غيره . القدم : القدماء من القدم

(٢) النسم : الناس جمع نسة .

إني أدافع عن غيدٍ محصنة
بالظهر في بيت عزٍ غير منهزم (٥)

أما اللواتي بهن الفسق متشـرـر
فلن من نسوتي بلى لسن من خدمي

إن زُفَّت الغيدُ للازواج في بلد
فغيدٌ بتير قد زُفَّت إلى الرُجَم (٦)

تغريدُ زفت عروساً رُغم قاتلهـا
وأمة العرب تعوي هيئة الأمـم

كل الشعوب بها حواء مدرسة
للمصلحين وللإعلام والبهـم (٧)

(٥) الغيد : الصبايا الحسان .

(٦) الرجم : القبور ومقردها الرجم .
(بتير) قرية فلسطينية تابعة لقضاء بيت لحم وفي البيت والذي
يليه إشارة إلى الطالبة الشهيدة تغريد البطمه التي استشهدت برصاص
العدو أمام جامعة بيت لحم . وهي من بتير .

(٧) البهم : الأبطال .

حلاوة العيش أن تحظى بفاتنة
تغار من مقلنيها مقلّة الرّثم (١)

جميلة في عباها وطلعتها
وإن مث قلت ظيماً رائع الرّسم (٢)

مشوقة القد والأنظار تحجلها
فيغضب الدم في الخدين كالحمم

وإن أصابت بلحظ العين طائفة
فسوف تسقطها من شدة الفرم (٣)

وزوجة المرء في الصراء ناقصة
من جفته عيون الأهل والرّحم (٤)

وهي التي ساعة السراء تسعد
بزيّة وحديث ساحر النّغم

(١) الرّثم : الطيب الخالص الياس .
(٢) الرّسم : حسن المنظر . (٣) الفرم : شدة الاشتغال .
(٤) الرّحم : الأقارب .

وهي التي تنجب الأولاد ترضعهم
وتنهر الليل حتى آخر القسم (١)

إن كنت تطمع أن تهجوكت قافيتي
فاحلم إبليس في الجنات كالحلم

أما علمت بأن الشعر آمن بي
لما نطقت بإحدى معجزات قمي

إني وحيد زمان قل أوحده
والدهر لي خادم من خيرة الخدم

فاعلم بأني إله الشعر خالق
ومن قمي تخرج الآيات بالحزم (٢)

إن التي صاحبك اليوم تافهة
ومثلها تستحق الحرق بالفتح

(١) القسم : الظلمة .

(٢) الحزم : جمع حزمة وهي المجموعة من الشيء .

مثل الطيور على أشكالها وقَعَتْ
أما النور فلا تهوى سوى الرُخَمِ (١)

إنَّ الفساد غبارٌ لا مثيرَ لُـهُ
إلا الدناءةُ في الأخلاقِ والشيمِ

حواء لبت كما قد قلتَ مفسدةُ
فثبت القولُ أنَّ القيتَ بالتهَمِ

ليس الفسادُ إلى النوان مرجعُهُ
اكنما لانحلال الخلقِ والقيَمِ

حواء سيدةُ الأكوان مُذْ خُلِقَتْ
يُسعى إليها كما يسعى إلى الحَرَمِ

لو خلقتَ الدهرُ إنساناً لخلدها
والغيد خالدةً في صفحة الأممِ

(١) الرخم : طائر على شكل النسر لكنه منقطع بالسواد والبياض .

وجب خالدة هل كان تسليمة
ذاك الغرام لماذا ؟ كيف لم يدم ؟

ان العذارى شمس تستنير بها
فارجع لهن كما قد كنت في القيد



« تجارة النساء »

- اكرم ابو صبرة -

على ظهري تفضلُ ودَّهْنُهُ
وتتَّركُ في الفؤادِ لديَّ أنَّهُ

كَيْفُ أَنتَ يَا هَذَا وَرَبِّي
كَيْفُ إِنْ وَقَفْتَ بِصَفْهِنَّهُ

لساني جارحُ فاليكَ عني
فقد بالغتَ حينَ مدَحْتَهُنَّهُ

ولستُ أنا نيباً حينَ أهْجُو
ولكني فُتْتُ بهِجْوِهِنَّ

أهنتُ الشعرَ حينَ وَقَفْتُ يوماً
تُشِيدُ مِنْهُ أبراجاً لَهُنَّهُ

رَكْنَتُ الشَّعْرَ قَافِيَةً وَوَزْنًا
فِيهَا أَسْفَ القَوَافِي أَنْ رَكْنَهُ (١)

فَكَيْفَ تَقُولُ شِعْرًا بَعْدَ هَذَا
وَأَعْلَامُ القَوَافِي قَدْ تُكَيِّتُهُ

جَعَلْتَ الشَّعْرَ عَظْمًا دُونَ لَحْمٍ
سَلَبْتَ الشَّعْرَ رَوْقَهُ وَحَسَنَهُ

تَرُدُّ عَلَيَّ زُورًا لَنْ أَبَالِي
فَشَعْرَكَ فِي الْمَكَانَةِ مِثْلُهُنَّه

كَمَا الْمَجْنُونُ رُحْتَ تَرُدُّ شِعْرِي
فَطَابَ لَكَ التَّغَنُّ بِكَفَرِهِنَّه

فَلَا الْآيَاتُ فِكْرُكَ صَاغَهُنَّه
وَأَكْبِي أَظْنُكَ بَضْتَهُنَّه

(١) ركنى : قلب الشيء على رأسه .

فهل أقيت عقلك في سُبُرات
لترفع فوق رأسك قاجهته

أنا شمسُ الربيعِ وإن فخرني
إذا ما بنتُ غابت شمسُهته

نعدُّ وجوهَ كلِّ منّا فقينا
ويصعبُ أن نعدَّ وجوههته

دُميتُ وقد رأيتك يا غريمي
تجيدُ الرقصَ فوق حبالهته

فصرتُ مُهرجاً لِبَنَاتِ حوّا
وفي التهريجِ تسليةٌ لهته

فهل أنت نفسك منك طوعاً
لنكتب كل شعرك باسمهته

دفعك أن تقول الشعرَ ضدي
وسنك كاللذيلِ لأرضهته

فكيف تقولُ شعراً بعد هذا
وفي الأذلال أنت سبقتها

فيا سكرانُ كيف فعلتَ هذا
وكيف رسا القريض يشطهنا (١)

فويحك هل نسبتَ بأنَّ روعي
وروحك توأمان بدونهنَّ

الا تخجلُ وقد سبتَ حوا
ورُحْتَ وَقَدْ أَمِرتَ تطيعهنَّ

فيا هذا ليتعلم أنَّ عجلي
ليسخر ان يراك بفلكهنا

ولبتك كُنْتَ تعلم أنَّ فيكري
لأول من يُقدِّرُ حقهنَّ

(١) القريض : الشعر .

وَلَكِنِّي نَعَزُّ عَلَى نَفْسِي
فَالْشَّرُّ كِبْرِيَالِي فَوَقَّهْنَاهُ

وَلَيْشَكَ قَدْ قَرَأْتَ كِتَابَ رَبِّي
لَتَعْلَمَ مَا صَنَعْنَا بِكَ يَهْنَاهُ

أَفَيْقْ بَوْمًا وَدَعْ أَحْلَامَ أَمْسٍ
نَسَاءَ الْيَوْمِ يَا هَذَا شَرِّ مَنَاهُ

فَلَا زَوْجَ مَعِيدٍ فِي حَيَاةٍ
وَلَا يَتَّعِلَّا إِلَّا هَذَا مَنَاهُ

فَإِنْ ضَلَّتْ جُيُوبُ الزَّوْجِ مَالًا
فَمِنْ لَحْمِ يَوْمِهِ قَدْ تَنَفَّهَ

رَوَى عَنْ نِسْوَةٍ شَرْفَاءَ رَبِّي
وَقَدْ أَغْوَيْنَ يُوسُفَ ثُمَّ كَدَّنَاهُ

فَإِنْ نَادَى مُنَادٍ يَا عِزَّارِي
إِلَى الْمَلَكَاتِ فَلْنَلْهَوْا سَمْعَنَا

وان نادى مناد يا فائسي
الى الرب الغفور له طرشته

فيا من قد رددت اليوم شعري
لتصبح للنساء سفيرهنه

ازف لك الفسارة يا صديقي
فقد اخلصت حين عذتهنه

الا يلغ نساء اليوم عنّي
بأنّي قد هدرت دماءهنه

قلت أنا بخب للعذارى
وليس الخب يتخذ عني بهنه (١)

غرابا بين عذ في صف شعري
ولا تكن النعوق غرابهنه

فأهل النار أكثرهم نساء
فهل أنكرت ذلك لاجلهنه

وهل الفتى بفهمان ديناً
يقيم الأرض يقعدُها لهنه

فإن أذنب كنت لهن خمراً
وإن صلب كنت أمامهنه

لقد حيرتني بالله قل لي
انقطع أن تكون نبيهنه

فهاك اليوم مني درس دين
به امس لمن سيوسهنه

ففي شرع النساء الشرق غرب
كذلك فالجنوب شمالهنه

وفي حواء صفات بلا طباغ
لأخجل إن وقت أعدهنه

فهن لكل ذي مالٍ ضعيفٍ
وحوشٌ كاسراتٌ يفترنه

فان طالبين شيئاً قلُّ مُحالٌ
وان صدقنَ أمراً قلُّ كذبته

أناملُ من نساء الأرضِ خيراً
وهنَّ على المكائدِ قد فطرنه

كذا شأنُ الأفاعي يا صديقي
إذا أُمِّنَ يوماً ما غدرنَه

ستشهدُ صدقَ قولِي ذاتَ يومٍ
إذا امتحنتُ نساءً واختبرنَه

...

لقد شهدَ الزمانُ سقوطَ حواءَ
فتباً للزمانِ زمانهنَه

لقد آمنَ في غيرِ وسوءٍ
فبانتُ للعيانِ عيوبهنَّه

وينيك الباسُ أباسهنَّه
ويشهدُ فوقَ ذاكِ سفورهنَّه
خطوطُ طالعَاتُ نازلاتُ

هي الموضه فتلك وقودهنَّه

نأه اليوم يا هذا قطيعُ
بلا راعٍ لهنَّ يقودهنَّه

فما ذنبي اذا ما ضقتُ ذرعاً
لقد ضاقَ الزمانُ بغيهنَّه

فيا صحي ساما لكم سؤالا
لأمر ما يحيرني بهنَّه

فمن منكم ورغمَ عيوبِ حسوا
يفسر لي غللا مشهورهنَّه

فيا من قد رُزقتَ اليوم أنى
وأخرى لا تقل تبا لهنه

فتلك تجارةٌ تغنيك —————
فليتلك تستغل وجودهنه

فان قدرت وسطاهن القى
فزوجها لمن سيزيدهنه

وان قدرت للصغرى ثلاثاً
سيأتى من سيدفع فوقهنه

وان اعلنت في الكبرى مزارداً
فحقاً كنت تبغى سترهنه

وان زوجت أدنى من طيب
فانت مغفل في سعرهنه

كأي بضاعة في العيش حواً
بمالك تشتري وتبيعهنه

سبايا قد خلقت بنات حواً

فبيع ما شئت واشتر غيرهنه

الله

فكم أوصى الله وقال امرأة

بأعضاء عليك بسترهنه

حياة بنات حواً اليوم صارت

ذنوباً تحتهنه وفوقهنه

غرقن وعمن في بحر المعاصي

من الأقدام حتى رأسهنه

ولكن أنت يا من صرت شيخاً

نبياً في ظرائف دينهنه

مسلمة صديقك مات قتلاً

أنطمع أن تكون قتيلهنه

وإني لا أراك سوى غلام

تصبه الخمر ملء كؤوسهنه

والصهياء نفح من أثير
يشير الروح في اشباحهنه (١)

فاكدر ما عرفت مياه حوا
وأفسد ما شممت هواء هنه

وأحقر ما عرفت طباع حوا
وأسخر ما وجدت عقولهنه

فهن إذا بليت غدا بكرب
تركنك بل هربن بجلاهنه

فإن واصلت يا خب انشادي
أعدك قد كفرت برهنه

...

لقد زادت الأعيب العذاري
واللزلات تخاناً شغفنه

(١) الصهياء : الحمر .

فما ذنبُ الشاب إذا أزلوا
وقد بائت منطلقاً وإنكشفت

لقد شابَ الشابُ وشابَ طِفلاً
وذى الأيام من حواء شِبته

فإن شاهدها فكوجه يوم
وإن ناديتها فكرم دمه

...

سأنشأ للرجال اليوم حزباً
يقال عليه حزب ذئابهم

يه تحمل كل بلاد حواء
ونعدم فيه كل دهانهم

أفي ماو نكسر رحمت يوماً
تصيد وقد لجحت بصيدهم

فما هذا وذاك سوى فقـاقـ
نريد به الوصول لقلبهنه

كفالك من التلذذ بك خلصاً
نحوزاً يلتقي بنشورهنه

فاني ان وصفتك كنت عندي
جهاليناً يزيد بجهلهنه

هذاك الله كيف جلت تكي
كقصاد وقفت بياهنه

فركتك بالنساء وذاك دم
لأنك قد ورثت لسانهنه

الا تعلم بأن بنات حوا
نحز لدي العزيز جياهنه

فناء اليوم لا أملاً لشيء
إذا امتت مرأ عندهننه

فلا املاً ولا سهلاً بهنه
أتى الشيطان عند حضوره نه

وذا ابليس توأمه من خلقاً
يبدؤ بكفه لأكفهنه

ينادي نسوتي وحماة عرشي
ينادي انهنه وجاهنه

رفيقات النضال الي اني
ماكرم من نحن بعولهنه

ومن يلين في المكياج خيراً
وفي التجميل زاد بلاؤهنه

جهاد في الحياة بنات حواء
وفي الماعور كان جهادهنه (١)

(١) الماعور : مكان النجارة .

لقد طفحَ النساءُ وزادَ حياءُ
وبوماً ما نحدُ فسادهنَّ

فليتَ تلكَ من شيمِ العذارى
ولكني أشكُ بهابهنَّ

عرفنا في الحياة شؤونَ حوا
سخافاتٍ قصارتِ شغلهنَّ

صفاتُ قدْ ذكُرتُ لجنسِ حوا
وربكَ تلكَ بعضُ صفاتهنَّ

وبعضُ لا أطيعُ لهنَّ ذكراً
وبعضُ قد أكونَ نسيتهنَّ

من النخباتِ حبُّكُ كُنْتَ عندي
وفي أيدي النساءِ سوارهنَّ (١)

(١) النخبات : الجبناء .

أعشاق الأوانس والقوافي

أيرجع موطن من عشقه ١٢ !

فتحت القدس حين مدحت حوا

وصيرت اليوم من أبطاله !

فلا تطمع بنصر من قريضي

فنفسى منبع لهجائه

أنعدل بالنساء رجال حوا

وقوامين نحن فوقه

تبوئها وذلك ما أرادت

تبوئها وذلك حبيبه

فكم خرقاء ضالعه بقوم

غدات لبناتها نورا ومنه

تذكرني بخير بنات حوا

لقد ذهب الزمان بخير منه

أَمِنْ أَوْتَارِهِمْ صَنَعْتَ عَوْدًا
تُلَحِّينُ لِلنِّسَاءِ نَفَاقَهُنَّ

فَلَا تَهْذِي لَتَقْنَعَنِي بِحُجُوبٍ
تَقُولُ حِرَائِرُ فَأَقُولُ كُنْهَ

وَلَوْ أَنِّي عَدَدْتُ عَيُوبَ حُجُوبٍ
تَرَابُ الْأَرْضِ بَعْدِي عَابَهُ

دَعَاؤُ اللَّهِ أَنْ يَشْفِيكَ مِنْهَا
فَزَادَكَ فِي الْمَجْزُورِ زَادَهُنَّ

فَإِنْ فَكَّرْتُ يَا دَلَسُ بِبِرْدِي
فَتَدْعُ أَعْضَاءَ جِسْمِكَ بِرْتَحِيضِهِ (١)

وَلَإِنِّي أَنْ رَدَدْتُ فُذَاكَ شَأْنِي
فِرْدِي الْيَوْمَ كَانَ عَلَيْكَ مِنْهُ

(١) دلس : مخادع .

أَنِخْ أَطْنُبْ إِلَيَّ وَقُلْ رَجَاءُ
فَأَيَّائِي سَتَقُتْلُ إِنْ أَحْبَبْنَاهُ

هُدَى هُدًى هُدًى هُدًى مَا هَدَاهَا
بِهَدِّكَ لَوْ هَدَيْتَ هَدَيْتُهُنَّ

فَمِثْلُ السِّلِّ حَوًّا شَرَدَا
وَلَا يُشْفَى الْمَرِيضُ بِدَائِيهِنَّ

يَطُوفُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا لِمَجْدٍ
وَأَنْتَ تَنَامُ فِي مَحْرَابِيهِنَّ

فَنَاضِلٌ فِي الْحَيَاةِ لِأَجْلِ حَوًّا
فَيَوْمًا مَا تَصِيرُ وَزِيرُهُنَّ

فَلَيْسَ الشَّعْرُ مِنْكَ يَهْزُ شَعْرِي
فَشَعْرِي مُشَرَّعٌ فِي وَجْهِيهِنَّ

فَيَا مَنْ صِرْتَ كَيْسَجَرُ حَوًّا
بِرَبِّكَ هَلْ سَكِرْتَ بِخَمْرِهِنَّ

فان حَطَرَتْ بِبَالِكَ ذَكْرِيَّاتُ
فَذِي نَجْوَى بِمَصْرَ تُعِيدُهُ

بِرَّبِّ الرَاقِصَاتِ بِرَّبِّ نَجْوَى
بِرَبِّ الْخَلْقِ ثُمَّ بِرَبِّهِ

أَبْرِضِيكَ الْفَسَادُ يَعْثُ فِينَا
وَسَادَاتُ تَمَاولُ تُجْبِهْنَهُ

وَسَيِّدَةُ بِمَصْرَ يَقَالُ أُولَى
هِيَ الْجِيَهَانُ تُحْيِي عَهْدُهُ

تَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ الْقُدْسَ مَلْهُى
لَقَدْ سَبَقَتْ بِذَا مَائِرُهُ

« ترافولتا » لقد أعجبت « جي جي »
برقص زاد من اعجابهنه (١)

(١) ورد خبر في جريدة من الجرائد المحلية يقول بأن جيهان السادات
معبية بالمثل الراقص جون ترافولتا وأنها ستدعوه لأحياء حفلة
راقصة في مصر .

كَانِي وَهِيْ مَعْجِيَةٌ يَجْهَوْنَ
 بِمَاهِرَةٍ بِمَخَوِرٍ لَهْنَهْ
 وَجِيهَانَاتُ أَرْضِ الْعَرَبِ كَثُرُ
 وَسُوفَ تَشِيخُ فِي تَعْدَادِهِنَّ
 وَمَا جِي جِي سَوَى نَقْطٍ بِبَحْرِ
 مِنْ الْخِيَجَاتِ فِي ضَادَاتِهِنَّ (١)
 بِدِفْدٍ كَبْ أَمْ فِي كَمْبٍ دِفْدٍ
 وَمَا ادْرَاكَ مَا هُوَ كَمْبِهِنَّ
 جَبَانٌ قَدْ أَتَى أَمْرًا عَظِيمًا
 وَكَانَتْ خَلْفَهُ جِيهَانُهَا (٢)
 فَإِنْ أَصْبَحْتَ أَنْتَ نَبِيَّ حَرًّا
 فَإِنِّي هُنَّ مَفَاحُهُنَّ

(١) جِي جِي : رمز لجهان .

(٢) إشارة إلى المثل : « وراء كل عظيم امرأة » .

وَأَوْحَيْتُ فِي مِيسَارِ حَوَا
لَأَشْفِيَتِ الْغَالِيلَ بِقَتْلِهِنَّ



« جواهر النساء »

= محمد الجاهلین =

أنا مَلِكُ القَصَائِدِ ماسُهُنَّهْ
وأنتَ أبو سَمِيرَةَ فَحَمَّهْنَهْ

وَقَدْ قُلْتَ القَصَائِدَ مِنْ قُرَّادِي
وأنتَ مِنَ الحُضِيِّضِ نَضَحْتَهْنَهْ

ومثلكَ يَسْتَحِقُّ المَوْتَ صُلْباً
لِيُرْدَعَ مَنْ يَتَّهَمُ بِهِجْوَهْنَهْ

تَنَوَّعَتِ الظُّنُونُ بِشَأْنِ رَدِي
مُفِيراً صَرْتُ ثُمَّ وَزِيرَهْنَهْ

فَلَسْتُ مُفِيرَهْنَ وَلَا وَزِيرَ
ولكني عَهْدْتُ أَخاً لَهْنَهْ

أَضَعُفَا فِي إِنْ أَحْيَيْتُ أُمِّي
حَيَّتْ فَلَيْسَ فَنَعْنَا جِهْنَهْ

فإن النار تخشى قلباً أم
وعداً تشتهي أقدامهنَّه

وقد أمر الله بهنَّ خيراً
فلا أفأ ولا نهراً لهنَّه

وبعد من الضعيف محباً أم
أم المنبوذ دون رجاء لهنَّه

ليس لديك عمت أو اخت
عليك من الحوادث صوتهنَّه

لو أنك أيها الهاجي بينهم
لنقضت الردى عن مجوهرته

جمال اللبابل إن تغتبت
والغربان قبح إن تعقنته

كذلك أنت في الأشعار عندي
كقل البغاء وما ردّدته

زعمت بأن حواء مثل طبل
فهل كانت طبلولا ما ولدته

أجيتني أيها المعنوه عقلا
أنكيل نصف دينك لو رقصه

فيا متخلف الأفكار سحقا
أنخدع في أمور ما خدعته

إذا رضي الرجال بذل حواء
فذل للرجال إذا ذلكنه

فما عاش الرجال بلا نساء
كذلك هن دونهم . . . يمشنه

فكيف وكيف خضت عباب بحر
به الأخشاب صعب أن يعتمه ١٢

رددت على هجائك دون نفس
ولكنني أمدد عروحي

أيا مُتَقَلِّبِ الأحوالِ مهلاً
هلِ الحرباءُ تمدحُ تَبَهُتَهُ؟

فيا أعمى الفؤادِ كفاكُ هذياً
كفاكُ فأنتَ مِن عَشافِهِتِهِ

وكيفَ لشاعرٍ بهوى جمالاً
هجاءُ في بداعةِ حُسْنِيَّتِهِ؟

وتظهرُ في الظلامِ عيونُ أنثى
قَبِيضُ الدجى من سحرِهِتِهِ

ووجهُ البدرِ مكشوبُ حزينُ
ويشكو للإلهِ جمالِهِتِهِ

ولو شُهِرَتْ سيوفُ الأرضِ ضدي
لأفقدتُ السيوفَ صليَتِهِتِهِ

فتكرِمْ النساءَ عليكِ حقُ
وفي القرآنِ آياتُ أمرَتِهِ

قَدْ انْحَرَفَ الشَّابُّ قُبِيلَ حَوًّا
فَمَا ذَنْبُ النِّسَاءِ إِذَا انْحَرَفْنَ؟

أَجِيبُونِي إِذَا كُنْتُمْ شَبَابًا
لَمَّاذَا الْقُدُسُ ضَاعَتْ فِي ثُونَيْهِ

قَدْ احْتُلْتُ خَلِيلُ اللَّهِ مِنْهَا
وَكَلِمَاتُ الرِّجُولَةِ مَا تَبَحُّنُهُ

وَبَعْدَ خَسَارَةِ الْأَوْطَانِ نَحِيًّا
فَوَاللَّهِ الْكِلَابُ قَدْ اسْتَحْيَنَهُ

خُنْفِيَّةَ الْقَصَائِدِ هَلْ تَرَانِي؟
فَقِي عِلْمِي الْخَافِسُ لَا يَرِيئُهُ (١)

حَيَاتُكَ بِالبَصِيرَةِ يَا حَيِِّي
وَمَنْ فَقَدَ البَصِيرَةَ عَاشَ مِنْهُ

(١) خُنْفِيَّة : حشرة لا ترى (عياء) .

أَلَا إِنَّ الْهَجَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
كَشَعْرِكَ لَا يُنْقَضُ حَقُّهُنَّ

كَبِتُ الشَّعْرَ فِي وَطْئِي وَدَيْي
وَأَنْتَ نَذَرْتَهُ لِهَجَائِيهِنَّ

وَقَدْ عَمِمْتَ وَالتَّعْمِيمُ دَائِمٌ
فَكَتَ كَمَنْ أَرَادَ النَّارَ جَنَّهُ

فَلَيْتَكَ بِالرَّجُولَةِ مُسْتَعْمِلٌ
كَذَلِكَ فَالرَّجَالُ رَجَالُهُنَّ

رَجَالُ الْيَوْمِ فِي نَظَرِي شِرَاعٌ
وَلَيْسَ يَسِيرُ دُونَ رِيَاحِيهِنَّ

أَتَفْخَرُ بِالشَّمْسِ وَأَنْتَ صَفَرٌ
وَبَعْضُ مُعَقَّدٍ فِي رَأْيِيهِنَّ

وَمَهْمَا قُلْتَ فِيهَا مِنْ هَجَاءٍ
فَلَا أَرْضَ نَارٍ دُونَهُنَّ

وَحَقُّ اللَّهِ مَا بِالْقَتِّ قَوْلًا
وَلَا جَاوَزَتْ حَدَّ حَقُوقِهِنَّ

فَمِنْ حَقِّ النِّسَاءِ رَغِيدٌ عَيْشٍ
يَلِيْقُ بِمَسْتَوَى طَاقَاتِهِنَّ

فَلَا زَوْجٌ مِسْعَدُهُ طَلَاقٌ
وَلَا رَجُلٌ سَيِّئِي مَا بَنِيَّتُهُ

نَعَمْ سَبَقَتْ نِسَاءَ الْيَوْمِ آدَمُ
وَلَسْتُ أَرَى نِسَاءً قَدْ سُبِقْنَ

وَالْعِظْمَاءُ يَا هَذَا نِسَاءً
بِكُلِّ يَدٍ لِيَكُنَّ يَمْلَأُوا دَفْعَتَهُ

وَلَيْسَ الْقَلْبُ مِنْ حَجَرٍ أَصْلَمِ
فَعَلَرَأَ الْقُلُوبَ إِذَا عَشِقَتْ

إِذَا كَانَ الْغَرَامُ الدِّيكَ عِيًّا
فَمَا نَسَعَ الْقُلُوبَ وَقَدْ خَلَقَتْ

قصائدك السخيفة لم تُشِرْني
فَمِنْ لُغَةِ الشَّوَارِعِ قَدْ جُمِعَتْهُ

وقد أقورتُ منذَ الآنَ أني
شهيدٌ إن قُلتُ لأجلِهنَّ

فويحك أيها المفتولُ عقلاً
أنهجو الشعرَ والأشعارُ هنَّ

وإنكَ عندما تهجو كيـوم
نعوقُ لا يعيقُ سحابهنَّ

نفثتَ قبيلةَ الشعراءِ فاذْهَبْ
وقُلْ أني طمعتُ بعفوهنَّ

سأغرسُ في جبينك الفَ عـار
لأنك لا تقدرُ خبـرهنَّ

ولولا بعضُ دينٍ في فـزادي
لقدمتُ الحانَ جميعهنَّ

فلا كفر بأشعاري لأنني

عبدت الله حين عشقتهنه

وليس العقل مني في سيئات

ولكني عشقت عقولهنه

إذا غليت مهور بنات حوا

فذا شأن الجواهر كلهنه

ومن يرجو النساء فليس شيئاً

إذا وهب الحياة لأجلهنه

وما سبب الغلاء بمهر حوا

سوى الآباء لا رغبتهنه

ولو قلنا زواج اليوم بيع

أيقدر مصنع إنتاجهنه ١٩

وكم رجل يبع النفس جهراً

فهل يبع الرجال كيمنه ٢١

ولكن إن أصبى بصدق حبيب
فلا مهرأ تريد قلوبهنه

افاخر بالشريفات اللواتي
شققن من الحلال طريقهنه

شريفات قضين العمر طهرأ
ولم ترضى الحرام تقومهنه

فلا باديس تجذبهن زيبأ
ولا روما ثبير فضولهنه

ولو خيّر بين لبيب حواء
وبين جنائن لاخترتهن

تناقلت النجوم فنون حواء
وأعجزت الرجال فنوتهن

فيلقيس وكليوباترا مصر
نساء في الخلود عروشهتن

وذي فلورنس نايتنجيل أشت
قلوباً لا دواء لدائهم

وفي المستشفيات مريضات
لتعجز ريشي عن وصفهن

فتحت القدس حين هجوت حوا
أم أنك كالخليل أضعتهن

أنا للفاتنات فزت عمري
وفي يوم الحساب شفيعهن

وإن من النساء يحيي شعري
فلا لوم إذا قلستهن

وإني لست أمدح كل أنثى
فليس على السواء جميعهن

فما كل الذكور غدوا رجالات
ولا كل النساء كيعضهن

أعزائي الرجالُ معَ احترامِي
مأوردُ ميثاتِ ذكورهنَّ

فإن هناكَ رططاً من شبابٍ
يشعره فاقَ طولاً شعرهنَّ

وآخرُ في يديه طلاء ظفر
وآخرُ في الليونة مثلهنَّ

وثالثُ قد حشاً فيه « بعلك »
ورابعُ باتَ يغنجُ غنجهنَّ

ومنهمُ من يردد أغنياتِ
وليس بمُدركِ تفسيرهنَّ

ويرقصُ في شذوذ بل جنونٍ
إذا أسمعته الحائنه

لِدِيمِسْ أَوْ بَنِي أَمْرِ وَالْفَيْسْ
وَأَسْمَاءُ لِيَصْعَبُ نَطْقُهُنَّهْ (١)

وَحَقِّكَ نَحْنُ قُلْدُنَا كَثِيرًا
وَنَحْنُ نَعْرُضُ فِي تَقْلِيدِ هُنَّهْ

لَمَّاذَا كُلُّ هَذَا يَا صَحَابِي
وَمَا سَبَبُ الْمِيُولِ لَغَرِيْبُهُ

فَهَذَا الشَّرْقُ يَزْخَرُ بِالْمُؤَافِي
وَقَدْ دَوَى فِي السَّجُونِ تَصَوُّغُهُنَّهْ (٢)

يَقُولُونَ : التَّرْمُ فَأَجَبْتُ : كَلَّا
فَمَا فِي الْإِلْتِزَامِ خِلَاصُ هُنَّهْ

(١) ديميس : اشارة للمعنى ديمس روسوس اليوناني ، وبني ام :
اشارة للفرقة الغنائية الزنجية ، الفيس : اشارة للاسويكي المعنى
الفيس يرسل .

(٢) فدوى : اشارة لفدوى طوفان .

فلا الأحزابُ ترجُعُ لي نائي
ولا استالين أو لينهنه

أنا ضد التعصبِ فاعذروني
إذا ما كنتُ ضد شيوخهنه

زمان الوسطِ والى يا صديقي
فكيف اليوم تطلبُ جلدهنه

اتنكرُ يا أكيرمُ يا صغيري
ذكرراً قد غدواً أشباههنه

هجوتك دون أن أدري بأنني
هجوتُ مافراً من فلكهنه

فشركَ ما هجا حواء الا
لأنك قد شحذت قلوبهنه

إذا عرقتُ خدودك ذات يومٍ
فإنَّ السوسَ كلُّه تزيهته

جهالين أنا لكن اسمي
محمد مثل اسم نبيهنه

فلا الأسماء مقرونة بفعل
وشاهد ما أقول حُمائهنه

تُشبهني بكيسنجر كأنني
أريد الحكم ذاتياً لهنه

فلس بظامع في حق فيتو
يُعيد إلى النساء حقوقهنه

أجل إن الفساد يعيثُ فينا
وما سببُ الفساد وجودهنه

ألا إن الفساد هو ابتعاد
عن الإيمان في تحريرهنه

تُعبرني براقصة كنجوى
ومن هي غير مستحقة لهنه

لقد برقت بنات اليوم منها
ومن إغراء من جيهانه

وما جي جي التي شذت بأنسى
ولا الضادات تقبل جوهته (١)

انتهم النساء بحين قلب
وذي نابلس تذكروا بليته

على نكت المهرج قد ضحكا
ومن ييجين مساجدنا بكيته

وفي لبنان ثائرة تنادي
بصوت في صده ألف أنة

شباب العرب يكفيكم سباتا
فقبلكم .. الصبايا قد صحوته

(١) جوهته : اشارة بلون ترافوتا الرافس الايطالي .

وما أنا غيرُ إنسانٍ محققٍ
وإنَّ الحقَّ كان بصفهته

وما للشعرِ يا مَطْـوْلُ وزنٌ
إذا اتَّهَمَ النساءُ وقد برَّئته

وشرُّعك في تشاريعي شنيعٌ
وتشريعي رعيٌ تشريعته

وما شأنُ النساءِ بكمبٍ ديفدُ
ولم يكُ فيه مندوبٌ لهنَّه

وعارضتِ النساءُ دُقيْدَ كمبٍ
بطولٍ بعرضٍ مؤتمراتهنَّه

وقد أعلنَ في فخرٍ جهاراً
براءتهن من جيهاتهنَّه

ومن حقدي على السادات إنسي
أونثته كما ذكرتهنَّه

وما جيهانُ بامرأةٍ ولكنْ —————
مع الله سألحقها بهِنَّهْ

وقبلَ لكلْ قاعدةٍ شذوذٌ —————
وذا تفسيرُ بعضِ شذوذِهنَّهْ

فإن جيهانُ شذتْ يا صديقي —————
فتلكَ دلالُ قاعدةٍ لهنَّهْ

من الجلزون أصواتٌ تنادي —————
ضمائرنا فمن سيغيثهنَّهْ؟ (١)

وذي حلحولٍ معتصماهُ نادَتْ —————
صباياها وأنتَ تسبُّهنَّهْ

وذي البيرةِ ورام الله أحلَّتْ —————
عصاباتُ اليهودِ حرامهنَّهْ

(١) الجلزون : غم في قضاء القدس .

كفانا يا صديقُ من التهاجي
ودع زُمَر النساء بحالهنَّه

فنحن اليوم نحتاجُ القوافي
لترأ كالأسودِ حروفهنَّه

فإنَّ القدسَ والكرملَ وغزَه
سواك سوايَ من سيُعيدهنَّه ؟

فإن أضحَت سفايحاً لحوا
فلاني عنترُ .. محسوبهنَّه

ولو حكمتُ في عشرين أنثى
لغيرتُ الوجودَ بعقلهنَّه





ولد الشاعر في شعفاط - القدس
عام ١٩٦٠ م ، وأمضى طفولته في
الحضر ، ثم قذفت به أعاصير
النكبة إلى جبال السلط حيث أنهى
تعليمه الثانوي في مدرسة السلط
الثانوية عام ١٩٧٨ م ، وهو
الآن يدرس في كلية الإقتصاد
والتجارة في الجامعة الاردنية ...

ولد الشاعر في الحضر - القدس
عام ١٩٥٩ م ، وقد رمته رياح
النكبة الى الجزائر حيث عاش
فيها سبع سنين ، حيث درس في
مدرسة السفارة المصرية فيها ثم
انتقل الى الشام وأكمل دراسته الثانوية
في الاردن حيث التحق بالجامعة
الاردنية